

شعب الإيمان

3582 - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و محمد بن موسى قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب أخبرني ابن لهيعة أن أبا الزبير أخبره أن جابر بن عبد الله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : .

قال ربنا الصيام جنة يستجن العبد بها من النار و هو لي و أنا أجزي به .

قال الشيخ أحمد C : و قوله الصوم لي و أنا أجزي به فمعناه و أنا أعلم أنني العالم بجزائي و المالك له و ليس ذلك مما أخبرتكم به من أن الحسنة بعشر أمثالها و أن مثل النفقة في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة لكن جزاء الصوم يجلب عن هذا كله و أنا أعلم به و إلي أمره و هذا لأن كل عمل يعمل به ابن آدم من الطاعات فإنما هو تبرر لا تنقص من بدته شيئا إلا الصيام فإنه تعريض من الصائم نفسه للنقصان الذي قد يعف و قد يؤدي إلى الهلاك و الصائم بصيامه مؤثر للرجوع إلى ربه مستلم لذلك منشراح الصدر فكان صومه له عز اسمه من هذا الوجه و أما قوله للصائم فرحتان : فرحة عند إفطاره و فرحة عند لقاء ربه فمعناه و أنا أعلم فرحة عند إفطاره بما يجب له من الثواب الذي لا يعلمه إلا الله تعالى أو يأذن له في الإفطار و لم يأذن له في وصل الليل بالنهار فيتعجل هلاكه و إنما جاء في الحديث من أن للصائم عند فطره دعوة مستجابة و فرحة يوم القيامة بما يصل إليه من الثواب و الجزاء و أما الخلوفاً فإنما جعله أطيب عند الله من ريح المسك ليبين أنه و إن كان في الطباع من باب الأذى فإنه عند الله مرضي لا ينبغي إزالته بالسواك و غيره كما لا يزال دم الشهيد عنه بالغسل و أنه يثاب على الصبر عليه كما يثاب على الطعام و الشراب و أنا أعلم .

و قد حكى عن ابن عيينة في قوله الصوم لي